المحاضرة 2

**علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الآخرى:**

**1.علاقته بعلم الصحة النفسية:**يعد الإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة المسترشد على تجاوز الأزمات النفسية، والتي تقف عائقاً أمام تحقيق صحته النفسية، وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي يمكن تبصير المسترشد بقدراته وإمكاناته الكامنة، والتي من خلالها يمكن مساعدة الفرد لتجنب الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية، بالاضافة إلى ذلك فإن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الأضطرابات، وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة، وتحسين مستوى التفاعل الحإلى عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدرب على تلافي أسباب الاضطرابات.

**2.علاقته بعلم الشخصية:**تشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي في نظرته إلى المسترشد، وفي تقييمه لمستوى الاضطراب، وكذلك تحديد طرق العلاج والإرشاد المناسبة، والهدف الذي يبغي الوصول إليه، وكذلك في معرفة الهيئة أوالحالة التي يكون عليها المسترشد بعد الأنتهاء من الإرشاد والعلاج. ويختلف المرشدون بالنسبة للطرق التي يتبعونها في معالجة المسترشد وذلك وفقاً لمدارس الشخصية، حيث إن كل أتباع مدرسة لهم اهتماماتهم الخاصة وأتجاهاتهم المهنية، والمطبوعة بطابع أو بفلسفة المدرسة التي يتبعونها، فمثلاً أتباع نظرية التحليل النفسي يهتمون بالكبت ومسائل اللاشعور، في حين يهتم أتباع مدرسة أدلر (Adler) بالشعور وأسلوب الحياة بالنسبة للعميل... وهكذا.

3. **علاقته بعلم النفس العام:**يعد علم النفس العام المقدمة التي لاغنى عنها لكل الدارسين في المجالات الإنسانية والنفسية، حيث إن السلوك والحاجات والدوافع والميول والاتجاهات من المواضيع التي يتضمنها علم النفس العام من جهة، ومن جهة أخرى فإن كل هذه الموضوعات تقع في لب عملية الإرشاد النفسي، وأن من أساسيات عمل المرشد النفسي إتقان هذه المواضيع المتصلة بعلم النفس العام.

**4. علاقته بعلم الإجتماع**:هناك صلة قوية ومتينه واتجاهاً جاداً في مجال الإرشاد النفسي يقوم على أسس أجتماعية تربط بين الظواهر الأجتماعية وأساليب التنشئة، والاضطرابات العقلية والنفسية، فنظرية التحليل النفسي مثلاً تشير إلى مشاركة العوامل الاجتماعية مع العوامل النفسية، ونظرية علم النفس الفردي (لأدلر) تؤمن بالأهمية البالغة للعوامل الاجتماعية، كما تولي النظرية السلوكية عمليات التعلم الاجتماعي أهمية بالغة في تفسيرها لإسباب أنحراف السلوك، وهذا مايجعل الإرشاد النفسي أكثر التصاقاً بعلم النفس الاجتماعي، لانه يمهد للمرشد النفسي الطريق السليم للدخول في حقيقة المشكلة التي يعاني منها المسترشد.

**5.علاقته بعلم الإحصاء:** يمكن القول بأنه لايوجد مجال علمي اليوم لايتصل من قريب أو بعيد بعلم الإحصاء، حيث أن هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الأمورعن طريق أساليبه وتقنياته المتعدده، ويعتمد الإرشاد النفسي اعتمادا كبيراً على العمليات الأحصائية المختلفة في التعرف على أحتمالات حدوث الظاهرة المرضية، ونسبة ذلك الحدوث، وكذلك أحتمالات الشفاء منها، كما يقدم الإحصاء للارشاد النفسي خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية لحالات السواء وعدم السواء في المجتمع، وكذلك يدخل كعامل مهم في منهجية البحوث المتعلقة بالإرشاد النفسي وإبراز نتائجها بشكل أنسب وأقرب إلى الدقة العلمية والموضوعية، يتم توضيح العلاقات بشكل أرقام ونسب وأحصائيات سهلة القراءة وواضحة المعالم وتساعد كثيراً على تحليل المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية والتي هي من ضمن اهتمامات الإرشاد النفسي.وتدخل العمليات الأحصائية كعامل أساسي في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام، وخاصة المتعلقة بالإرشاد النفسي، كما تساعد المرشد على التعرف على قدرات وإمكانات العملاء العقلية والجسمية عن طريق الأختبارات التي يقدمها إليهم في هذا المجال والذي يكون للإحصاء دوراً كبيراً في إبراز نتائجها بحيث يستطيع المرشد النفسي الانطلاق من هذه النتائج في تحديد المجالات المناسبة للعملاء كي يحيوا حياة راضية.

**6. علاقته بعلوم الأديان:**تؤكد كثير من الدراسات والبحوث على تأثير الدين في علاج العديد من الأمراض النفسية، على اعتبار أن الإيمان يؤدي إلى تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك، وبالتإلى فهو يساعد على سيطرة الإنسان على غرائزه ويقترب من السلوك الشعوري، وهنا يورد المؤلفون مقولة لصاحب نظرية النسبية (أنشتاين)، حيث يقول : إن بصيرتنا العلمية مفتقرة إلى بصيرتنا الدينية.

**7. علاقته بعلم القانون:** ارتبط علم القانون بالعلوم النفسية في الكثير من المجالات والاتجاهات، فعلم النفس الجنائي يهتم بالأسباب النفسية للجنوح والإجرام والحالات الانفعالية أو العقلية للمجرم وقت وقوع الجريمة، وهى من العوامل التي وطدت ومهدت للعلاقة بين علم القانون ومجال الإرشاد النفسي، هذا بالإضافة إلى أن كلا المجالبن يعملان على مقاومة السلوك غير السوي، وبالتإلى فهما يسعيان إلى تعديل سلوك المنحرفين، واعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي إلى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي للعملاء، وبالتإلى عدم عودتهم للانحراف ثانية، لأن المجرم مريض ينبغي علاجه لا معاقبته.

**8.علاقته بالخدمة الاجتماعية:**يعتقد البعض أن الخدمة الاجتماعية هي نفس الإرشاد المدرسي وأنه لافرق بينهما، فكل منها خدمة تقدم للفرد للتغلب على ما يواجهه من مشكلات تكيفية، فالمرشد المدرسي يعمل في المدرسة، كذلك الاختصاصي الاجتماعي يعمل في المدرسة أيضا، فهما في نظر البعض وجهان لعملة واحدة، غير أن البعض يرى غير ذلك، فالاختصاصي الاجتماعي يختلف عن المرشد المدرسي، ونحن في هذا المقام نحاول أن نبين الفروق بينهما، مع أننا سوف ننتهي إلى أن كلا منهما مكمل للآخر، وهي نظرة تكاملية بعيدة عن التفريع والتقسيم، المهم خدمة الفرد أولا بغض النظر عن الأسلوب المتبع في ذلك.

**مبررات الاهتمام بالإرشاد النفسى:**

لقد كان الإرشاد النفسي فيما مضى موجودا، ويُمارس دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي، ودون أن يشمله برنامج منظّم، ولكنه تطوّر وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى الإرشاد في المدارس وفي الأسر وفي المؤسسات الاجتماعية وفى مجالات الحياة الآخرى بصورة عامة.

يحتاج الفرد والجماعة إلى الإرشاد النفسي، ويمر كل فرد خلال مراحل نموه المتتالية بمشكلات عادية، وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيّر الاجتماعي، كما حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وزيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وتغيرات في العمل والمهنة. ونعيش الآن في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى الإرشاد النفسي، وفيما يلي تفصيل لأهم الأسباب التى تؤكد الحاجة للارشاد النفسي:

**1.فترات الانتقال:** يمر كل فرد خلال مراحل نموّه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة ما قبل الزواج إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن الشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلوّنها القلق والخوف من المجهول والاكتئاب. وهذا يتطلّب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتّى تمر فترة الانتقال بسلام.

**2.التغيرات الأسرية:** يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية..إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية…وهكذا.

**3. التغير الاجتماعي:** يشهد العالم قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع، والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب…إلخ،

**ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:**

**أ. تغيّر بعض مظاهر السلوك**، فأصبح مقبولا بعد ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل. وإدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي ـ الاقتصادي.

**ب. التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.**

ج.زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى.

**د. وضوح الصراع بين الأجيال**، وزيادة الفروق في القيم الثقافية والفروق الفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

**4.التقدم العلمي والتكنولوجي:** يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعتهما في شكل متوإلىة هندسية. فأصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين سنة، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ماحققه في المائتي سنة السابقة، والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة.

**5.تطوّر التعليم ومفاهيمه:** تطوّر التعليم وتطوّرت مفاهيمه، ففيما مضى كان المعلم أو المتعلم أو الشيخ والمريد أو الأستاذ والطالب يتعاملون وجها لوجه فى أعداد قليلة، وقلة مصادر المعرفة ويهتم المدرس بتلقين التلميذ المادة العلمية، وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة. والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أسإلىبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها.

6**.ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض النفسية:**أطلق على القرن العشرين عصر القلق، ومن الباحثين من يرى بأن الاكتئاب هو مرض القرن الحادى والعشرين نسبة لتزايد مواقف الحياة المحبطة والصادمة. إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامع ومشكلات المدنية وعلى سبيل المثال كان الناس فيما مضى يركبون الدواب وهو راضون، والآن لديهم السيارات والطائرات ولكنهم غير راضين، يتطلّعون إلى الأسرع حتى الصاروخ ومركبات الفضاء. ويعانى الكثيرون في المجتمع الحديث من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها. واصبحت الحاجة إلى الإرشاد النفسي ضرورة تستلزمها محاولات البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي لم تعد تقليدية. فالتطلعات المستقبلية والاصرار على النجاح، وتجاوز الاضطرابات والقلق، والخوف من المجهول، كل ذلك استوجب أن يكون هناك ارشادٌ نفسىٌ.